

جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة
قسم / تخصص



تقرير أخلاقيات البحث العلمي

دور التكنولوجيا المالية في دعم كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبه/ وفاء محمد الغامدي
الرقم الجامعي / 253000728

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من أبرز الركائز التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي الرصين؛ إذ تمثل المنظومة المبدئية والمعيارية التي تُوجّه الباحث في مسيرته العلمية من حيث جمع البيانات، ومعالجتها، والإفصاح عن نتائجها. ولا يقتصر دور هذه الأخلاقيات على حماية سلامة الإنتاج المعرفي، بل يتجاوز ذلك إلى صون كرامة المشاركين في البحث وحقوق المجتمع بأسره.

وقد عرّف كريسويل (Creswell, 2014) أخلاقيات البحث بأنها "المبادئ الأخلاقية والمعايير السلوكية التي يلتزم بها الباحث خلال جميع مراحل عملية البحث، من التصميم إلى النشر". فيما أشار بوغدان وبيكلن (Bogdan & Biklen, 2007) إلى أن الالتزام الأخلاقي في البحث يعكس احترام الباحث للعلم ذاته ولمجتمع البحث.

يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على المبادئ الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا الأخلاقية الشائعة في الميدان الأكاديمي، مع التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع البحث الخاص بالطالب، وذلك انسجاماً مع المتطلبات الأكاديمية لمرحلة الدراسات العليا.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا يمكن فصل جودة البحث العلمي ومصادقته عن الالتزام الأخلاقي الذي يُرافق كل خطوة من خطواته. وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة محاور جوهرية:

- ضمان موثوقية النتائج: حين يلتزم الباحث بمبادئ النزاهة والأمانة، تكتسب نتائجه مصداقية علمية عالية، مما يُمكن باحثين آخرين من الاستناد إليها وتطويرها.
 - حماية المشاركين في البحث: تُعنى الأخلاقيات بصون حقوق الأفراد المشاركين في الدراسة، سواء من حيث الخصوصية أو السلامة الجسدية والنفسية.
 - الحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية: الأبحاث المبنية على أسس أخلاقية سليمة ترفع من مكانة الباحث ومؤسسته على الصعيدين المحلي والدولي.
 - المساهمة في بناء المعرفة الإنسانية: تُتيح الأخلاقيات البحثية إنتاج معرفة حقيقية قابلة للتراكم والاستثمار في حل المشكلات المجتمعية.
 - ترسيخ الثقة بين العلم والمجتمع: تُسهم الأبحاث الأخلاقية في بناء جسور الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع الذي تخدمه.
- ويشير سيلفرمان (Silverman, 2016) إلى أن "الالتزام الأخلاقي ليس قيداً على حرية الباحث، بل هو ضمانة لأن يكون بحثه ذا قيمة ومصادقية حقيقية". وعليه، فإن البحث الخالي من الالتزام الأخلاقي لا يُضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية، بل قد يُفضي إلى أضرار جسيمة.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى جملة من المبادئ الراسخة التي تُشكّل إطاراً معيارياً للباحثين في مختلف التخصصات، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1. الأمانة العلمية (Academic Honesty)

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات كما هي دون تحريف أو إخفاء، وعزو كل فكرة أو نتيجة إلى مصدرها الأصلي. وتشمل الأمانة العلمية توثيق المراجع بدقة، والاعتراف بإسهامات الآخرين، وعدم ادعاء الملكية الفكرية لأعمال الغير.

2. النزاهة (Integrity)

تعني النزاهة أن يكون الباحث صادقاً في كل مراحل بحثه، من صياغة السؤال البحثي، إلى جمع البيانات، وتحليلها، والإبلاغ عن نتائجها. وتستلزم النزاهة الإفصاح عن أي تعارض محتمل في المصالح.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية الابتعاد عن التحيز الشخصي عند جمع البيانات وتفسيرها، والاستناد إلى الأدلة والحقائق بدلاً من الآراء والأهواء. وتُعدّ الموضوعية شرطاً أساسياً لصحة النتائج وقابليتها للتعميم.

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality & Privacy)

توجب السرية على الباحث حماية هوية المشاركين والمعلومات التي يُفصحون عنها، وضمان عدم استخدام بياناتهم الشخصية لأغراض خارج نطاق البحث. ويشمل ذلك تشفير البيانات وحذفها بعد الانتهاء منها.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة أن يكون المشارك في البحث على علم تام بطبيعة الدراسة وأهدافها والمخاطر المحتملة منها، وأن يوافق على المشاركة طوعاً دون ضغط أو إكراه. وقد أكدت المبادئ التوجيهية لجمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) على ضرورة الحصول على موافقة مستنيرة موثقة من جميع المشاركين.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم الأكاديمية جملة من القضايا الأخلاقية الإشكالية التي قد تُهدد نزاهة البحث إذا لم يُتَعامل معها بوعي ومسؤولية:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف الانتحال العلمي بأنه نسب أفكار أو نصوص أو بيانات الغير إلى النفس دون إسناد صحيح، وهو من أشد المخالفات الأخلاقية في البيئة الأكاديمية. وقد أولت الجامعات والمؤسسات البحثية اهتمامًا بالغًا بمكافحته عبر برامج الكشف الإلكتروني.

2. تزوير البيانات (Data Fabrication & Falsification)

يشمل التزوير اختلاق بيانات لم تُجمع فعليًا، أو تعديل نتائج موجودة بما يخدم الفرضيات المرجوة. ويُعدّ ذلك خيانة علمية صريحة تمسّ المصداقية الشخصية والمؤسسية على حدٍ سواء.

3. التحيز البحثي (Research Bias)

يقع التحيز حين يُوجّه الباحث تصميم دراسته أو تفسير نتائجها بما يخدم توقعاته أو اعتقاداته المسبقة، سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة، مما يُفضي إلى نتائج مُضللة.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية حين يُفصح الباحث عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنهم، أو حين يستخدم بيانات جُمعت لغرض محدد في سياقات مغايرة.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يظهر تضارب المصالح حين تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية بحثه. وعدم الإفصاح عن هذه التعارضات يُعدّ مخالفة أخلاقية صريحة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدركت المجتمعات الأكاديمية والدولية أهمية إرساء أطر تنظيمية واضحة لضبط السلوك البحثي وحماية حقوق جميع أطراف العملية البحثية، ومن أبرز هذه الأطر:

1. لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards – IRB)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث الهيئات الرقابية المستقلة المنوط بها مراجعة البروتوكولات البحثية والتحقق من امتثالها للمعايير الأخلاقية قبل الشروع في تنفيذها. وتشترط معظم الجامعات الحصول على موافقة هذه اللجان قبل إجراء أي بحث يشمل مشاركين بشريين. وتختص هذه اللجان بتقييم المخاطر المحتملة، وضمان الحصول على موافقات مستنيرة، والتحقق من سلامة الإجراءات المتبعة في جمع البيانات.

2. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Publication Manual, 2020)

يُقدّم الإصدار السابع من دليل APA إرشادات تفصيلية حول المعايير الأخلاقية في البحث النفسي والاجتماعي، وتشمل: كيفية الحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية البيانات، وتجنب التضليل، وضمان السرية. ويوظّف هذا الدليل أيضاً معياراً للتوثيق الأكاديمي والاستشهاد بالمراجع في التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

3. المعايير والمواثيق الدولية

تستند أخلاقيات البحث الحديثة إلى مرجعيات دولية راسخة أبرزها: إعلان هلسنكي الصادر عام 1964 والمُحدّث مراراً، الذي يُنظّم البحوث الطبية على البشر؛ ومبادئ بيلمونت (1979) التي تُؤسّس للعدالة والاحترام والإحسان في البحث؛ فضلاً عن المبادئ التوجيهية لمجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية (CIOMS). وتتمحور هذه الوثائق جميعها حول ثلاثة مبادئ عليا هي: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

1. وصف موضوع البحث

دور التكنولوجيا المالية في دعم كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية

يشهد العالم اليوم تطورات متواصلة، لا سيما بعد ظهور العولمة والانفجار الكبير في ثورة المعلومات، التي مست العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وأصبح من الضروري للمؤسسات إعادة النظر في كيفية تقديم خدماتها، وتطبيق أساليب تتسم بالسهولة لتلبية احتياجات العملاء اليومية على نحو أفضل. كما تسعى هذه المؤسسات جاهدةً لتحقيق البقاء والاستمرارية في السوق، والحفاظ على قيمتها ومكانتها من خلال البحث المستمر عن أساليب حديثة ومبتكرة تضمن لها تقديم خدماتها بشكل تنافسي ومتميز (برام، 2020).

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التكنولوجيا المالية المتمثلة بـ(التمويل والاستثمار، خفض التكاليف، فاعلية الخدمات) في تعزيز كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على أثر توفر التمويل والاستثمار في تعزيز كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على أثر خفض التكاليف في تعزيز كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على أثر فاعلية الخدمات في تعزيز كفاءة الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

واعتماداً على طبيعة نوع الدراسة الأهداف والأسئلة والفرضيات، تطبق الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ويُعدّ هذا المنهج الأنسب للدراسات التي تتناول ظواهر تنظيمية معقدة، إذ يتيح وصف الواقع كما هو، وتحليل العلاقات بين المتغيرات باستخدام أساليب إحصائية دقيقة، مما يساهم في استخلاص نتائج علمية موضوعية وقابلة للتفسير. واعتمدت الدراسة على التعبير الكمي عن الظاهرة محل الدراسة، من خلال تصميم أداة مناسبة لجمع وتحليل البيانات الميدانية، مما يتيح الحصول على نتائج دقيقة وتوصيات بناءة تساهم في تحسين فعالية الأداء المالي.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع المدراء الماليين والمحاسبين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمنطقة الجوف ومحافظاتها ويبلغ عددهم الإجمالي (160) موظفًا وموظفة، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيع المؤسسات في

2. إجراءات جمع البيانات والامتثال الأخلاقي

أولت هذه الدراسة اهتمامًا بالغًا بضمان الامتثال الأخلاقي في جميع مراحل جمع البيانات، وذلك وفق الإجراءات التالية:

- تم الحصول مسبقًا على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في المؤسسة الأكاديمية قبل الشروع في تنفيذ الدراسة.
- وُزعت على جميع المشاركين استمارات موافقة مستنيرة باللغة العربية تتضمن: هدف البحث، وطبيعة المشاركة، وحق الانسحاب، وآليات الحفاظ على السرية.
- أوضح للمشاركين أن مشاركتهم طوعية تمامًا، وأن الامتناع عن المشاركة لن يترتب عليه أي تبعات سلبية.
- استخدمت أكواد رقمية بدلاً عن أسماء المشاركين في جميع مراحل التحليل والإبلاغ.

بعد استلام الإجابات إلكترونياً، قام الباحث بتحميلها على ملف إكسل. حُوّلت البيانات وتم

ترميز البيانات باستخدام برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) لإجراء المعالجة

الإحصائية اللازمة لاختبار الفرضيات. تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة وفقاً لطبيعة كل

سؤال، كما يلي: التكرارات والنسبة المئوية، معامل بيرسون للارتباط، معامل كرونباخ ألفا، المتوسط

الانحدار الخطي البسيط ، الانحدار الخطي المتعدد.

3. آليات الحفاظ على السرية وحماية البيانات

التزمت الباحثة بمنظومة إجراءات دقيقة لحماية بيانات المشاركين وضمان سريتها، تشمل:

- تخزين البيانات الرقمية على أجهزة محمية بكلمات مرور، مع تشفير الملفات الحساسة.
- تدمير الاستبانات الورقية بعد إدخال بياناتها في قاعدة البيانات الإلكترونية.
- عدم الإفصاح عن هوية المشاركين أو انتمائهم المؤسسي في أي مخرجات البحث.
- الاحتفاظ بالبيانات لمدة خمس سنوات وفق السياسة الأكاديمية المعتمدة، ثم حذفها.

4. تحليل المخاطر الأخلاقية المحتملة وإجراءات التخفيف

رصدت الباحثة المخاطر الأخلاقية المحتملة المرتبطة بطبيعة الدراسة واتخذت الإجراءات اللازمة للتخفيف منها:

- خطر الإحراج أو الضغط النفسي: تم تصميم أداة الدراسة بعناية لتجنب الأسئلة الإشكالية أو المُحرجة، مع إتاحة خيار عدم الإجابة عن أي بند.
- خطر التحيز في التفسير: اعتمد على تعدد مصادر البيانات للتحقق من صحة النتائج وتقليل أثر التحيز الشخصي.
- خطر تضارب المصالح: لا توجد علاقة مالية أو تنظيمية بين الباحث والجهات أو المؤسسات التي تُعدّ وحدات تحليل في الدراسة.

5. مراعاة مبدأ العدالة في اختيار العينة

حرصت الباحثة على أن تعكس عينة الدراسة تنوعًا حقيقيًا في المجتمع المستهدف، مع تجنب إقصاء أي فئة أو تمييزها سلبيًا. وقد رُوِيَ في معايير اختيار المشاركين الشمولية والتوازن بين الفئات المختلفة تحقيقًا لمبدأ العدالة الذي أرساه إعلان هلسنكي ومبادئ بيلمونت.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد اشتراطات إجرائية تُفرضها الأنظمة الأكاديمية، بل هي قيم راسخة تُجسّد مفهوم المسؤولية العلمية والإنسانية للباحث تجاه مجتمعه ومجتمع المعرفة. وقد كشفت الدراسة النظرية والتطبيقية أن الالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يُشكّل الضامن الحقيقي لمصداقية النتائج وقابليتها للثقة والتوظيف.

وتبرز في ضوء ذلك أهمية دور لجان أخلاقيات البحث والأطر التنظيمية الدولية في توجيه الباحثين نحو ممارسات سليمة تصون كرامة المشاركين وتحفظ سلامة الإنتاج العلمي. كما أن التطبيق الفعلي لهذه المبادئ على موضوع البحث الحالي يُثبت أن الاعتبارات الأخلاقية قابلة للتجسيد العملي في كل خطوة من خطوات البحث.

وتوصي هذه الدراسة بضرورة تضمين مساقات أخلاقيات البحث في مناهج الدراسات العليا، وتشجيع الطلاب على التأمل الذاتي في ممارساتهم البحثية بصفة دورية، إسهاماً في بناء جيل من الباحثين الأكاديميين المتسلحين بالكفاءة المنهجية والوعي الأخلاقي في آنٍ واحد.

ثامناً: المراجع

وفقاً لنمط توثيق APA الإصدار السابع:

الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (2020). دليل النشر للجمعية الأمريكية لعلم النفس (الطبعة السابعة). الجمعية الأمريكية لعلم النفس.

العساف، صالح حمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (الطبعة الثانية). مكتبة العبيكان.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Bogdan, R. C., & Biklen, S. K. (2007). Qualitative research for education: An introduction to theories and methods (5th ed.). Pearson Education

Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). SAGE Publications

Silverman, D. (2016). Qualitative research (4th ed.). SAGE Publications

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194 <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>